

الخلطة السحرية

الصيدلي : مساعد العطية

أمين صندوق الجمعية الصيدلانية الكويتية



وعمقا في الجلد ، فإنها تحتوي على بعض الماء لكنها تتألف معظمها من الكولاجين ، وتحتوي الأدمة أيضا على العديد من الألياف المطاطة المحتوية على بروتين الهابلاستين الذي يجعل الجلد مرنا وقابلا للتمدد .



يتداول الآن في الأسواق والمنازل وصالونات التجميل كريمات وصابون ومستحضرات وخلطات سحرية لتجميل الوجه والجسم يقال أنها تعطي نضارة وحسنا وتجميلا للوجه وجلد الجسم عامة بعد دهنها واستخدامها لفترات طويلة ومستمرة فهذه الكريمات تصرف بدون وصفة طبية في عبوات مجهولة المكونات والنسب ، ويدعى مصنعوا وبياعوا هذه المواد على أنها كريمات وصابونات طبيعية خالية من الأضرار ومن الآثار الجانبية وأنها مصنعة بأيدي خبيرة عالية لا يشك بنزاهتها ومقدرتها على منافسة أعظم شركات الأدوية العالمية والتي لها علامة مسجلة معروفة ولا يوزع ولا يباع منتجاتها حتى يثبت خلوها من المكونات والمواد الضارة والسامة والعقاقير الممنوعة والمحظورة ، وبدراسة مستفيضة لهذه الكريمات المجهولة الهوية وجد أنها تعطي النضارة والتبييض لاحتوائها على نسبة عالية من عنصر الزئبق والذي أضيف إلي هذه التركيبة من الكريم بطريقة عشوائية لا يعرف من أضافها الخطورة المترتبة على عمله وضررها على المستهلك .

طالما هناك طلب فسيكون هناك عرض وسوق. وسيكون هناك طلب دائم طالما ظلت عقلية النساء والرجال التي تقول بأن اللون الأبيض جميل وجذاب. وتعتبر مستحضرات تفتيح البشرة تجارة رائجة بين محلات العطارة والصالونات. فقد دأبت النساء وبعض الرجال علي استخدام كريمات ومستحضرات أخرى مجهولة الهوية لجعل بشرتهم افتح قليلا لاعتقادهم إن ذلك يجعلهم اكثر قابلية وجاذبية في المجتمع. لكن البحث عن الجمال الواهم يحملهم ثمنا باهظا مما تسببه من إضرار جسيمة لا يمكن إصلاحها ولا ينفع فيها الندم.

حتى نعرف ما هي الأضرار الجسيمة التي تنتج من استخدام هذه الخلطات يجب أن نعرف تركيبة الجلد . فجلد الإنسان يتكون من طبقتين أساسيتين هما البشرة والأدمة :

فالبشرة هي الطبقة الخارجية الرقيقة والتي يتألف سطحها من خلايا ميتة مسطحة مليئة بمادة قرنية تعرف بالكيراتين ، كما تحتوي البشرة علي الخلايا القتامية (الخلايا الصبغية) أي الخلايا التي تنتج الميلانين ، المادة الملونة التي تحمي الجلد من الأشعة فوق البنفسجية والتي تعطي للجلد خاصية وراثية والتي لا تتمدد عن طريق عدد خلايا الميلانين وإنما من خلال درجة نشاطها. فأصحاب البشرة السمراء لديهم خلايا ميلانين أكثر نشاطا مما يؤدي إلي إنتاج المزيد من الميلانين . والأشعة فوق البنفسجية التي يحتوي عليها ضوء الشمس تزيد من نشاط خلايا الميلانين مما يجعل الجلد أكثر سمرة ومن ثم يقبه من شر التلف بفعل أشعة الشمس ويمنح الجلد لونه وهي منتشرة في جميع أنسجة الجسم تقريبا وتقدر الخلايا الصبغية في جسم الإنسان بحوالي ملياري خلية . ويكون تركيز هذه الخلايا في الوجه والجهاز التناسلي أكثر من بقية أجزاء الجسم .

أما الأدمة (باطن الجلد تحت البشرة) هي الأكثر سماكة

الأنسجة مثل الغضاريف وداخل المفاصل^٦ بالإضافة إلى الإصابة بحساسية الجلد في بعض الحالات . وقد أوصى التقرير الذي نشر عام ١٩٩٦ علي التقيد في بيع كريمات تفتيح البشرة وذلك لعدم استخدامها الاستخدام الطبي الصحيح . يذكر أن الهيدروكينون يستخدم أيضا من أجل تبيض الصور الفوتوغرافية وكمضاد للأكسدة في صناعة المطاط .

وبعض هذه الخلطات العجيبة تحتوي على نسب عالية من مادة الكورتيزون ومادة مقشرة مما تسبب مع الاستعمال المتكرر آثار جانبية خطيرة مثل هشاشة بالبشرة وظهور ندبات وخطوط جلدية وتمدد بالشعيرات الدموية السطحية، كما تؤدي إلى زيادة نمو الشعر في الوجه والجسم، وغيرها .

نصائح التي يجب إتباعها عند استخدام هذه المادة :

١. يجب أن يتم استخدام هذه الكريمات علي البقع فقط وليس الجسم كاملا مع تجنب الخروج إلي الشمس قدر المستطاع لأن التعرض للشمس يؤدي إلي نشاط إنتاج صبغة الميلانين وبالتالي ظهور آثار عميقة مثل اسمرار الجلد .
٢. استخدام الكريم لمدة شهرين وان لا يتعدي حجم المكان المستخدم عن ١٠٪ من مساحة الجسم ككل، ثم التوقف لمدة شهرين وإلا سيحدث تشوه في طبقات البشرة وذلك لان الجسم يمتص هذه المادة ولا يستطيع التخلص منها إلا في مدة شهرين .
٣. استخدام كريم يحتوي علي ٢ ٪ من هذه المادة وليس أكثر .
٤. استخدام واقي للشمس (SPF 30) علي الأقل
٥. ممنوع استخدامه للحوامل .

فأهم المواد التي بدأ التركيز على خطورة وجودها ضمن مكونات كريمات وصابونات تفتيح البشرة هي مادة الهيدروكينون Hydroquinone والمواد ذات الأصل الزئبقي بالإضافة إلي الكورتيزون وبروكسيد الهيدروجين Hydrogen peroxide تلك المواد جميعها هي عبارة عن مستحضرات طبية لا ينبغي تناولها أو استخدامها إلا بوصفة من الطبيب المعالج مع استمرار متابعة للمريض خوفا من أي أعراض جانبية في حين أنها تتواجد داخل العديد من مستحضرات التجميل ويسهل على الجميع شراؤها، حيث انه صنعت بطرق علمية وفنية على أن لا تضر مستخدمه .

الهيدروكينون هي المادة الأساسية الموجودة الآن داخل أغلب تلك الكريمات ، وقد خلفت الزئبق كمادة أساسية للتفتيح بعد إكتشاف الضرر الناجم من الزئبق من إتلاف الجلد والمخ وغيرها ، إلا أن الهيدروكينون ليس أفضل منه بكثير ، وقد كانت النسبة المسموح بها لتلك المادة في مستحضرات التجميل داخل أوروبا ٢ ٪ ، إلا أن بريطانيا ومعظم دول أوروبا قد منعت وجودها نهائيا في جميع مستحضرات التجميل منذ شهر يناير من العام ٢٠٠١ .

ويعمل الهيدروكينون من خلال وقف إنتاج الميلانين ، وهي المادة الموجودة داخل الجلد والتي تتسبب في إعطاء اللون الأسمر . عند بداية استخدام الكريم المحتوي علي الهيدروكينون يبدو للمستخدم أن البشرة قد تفتحت بالفعل ، علي أنه حين يتعرض المستخدم لأشعة الشمس يكون مفعولة عكسيا مؤديا إلي زيادة في الاسمرار وبالتالي يعاود المستخدم لدهن المزيد من الكريم .

فاستخدام الكريم لمدة طويلة يؤدي إلي حدوث بقع داكنة بالجلد وحدوث آلام في الجلد وظهور حب الشباب بالإضافة إلي إمكان حدوث سرطان للجلد على المدى البعيد بسبب استخدام المستحضر لسنين طويلة أو حدوث اضطراب بالكبد والكلي بسبب امتصاص هذه المادة عن طريق الجلد .

ويقول تقرير لمنظمة الصحة العالمية : أن استخدام الكريمات الحاوية للهيدروكينون بنسبة ٢ ٪ يؤدي إلي ما يعرف ب Ochronosis وهو عبارة عن ترسب الميلانين داخل بعض